تفسير إبن كثير

الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ۚ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ

وقوله : (اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن االله سريع الحساب) يخبر تعالى عن عدله في حكمه بين خلقه ، أنه لا يظلم مثقال ذرة من خير ولا من شر ، بل يجزي بالحسنة عشر أمثالها ، وبالسيئة واحدة ; ولهذا قال : (لا ظلم اليوم) كما ثبت في صحيح مسلم ، عن أبي ذر ، عن رسول االله - صلى االله عليه وسلم - فيما يحكي عن ربه - عز وجل - أنه قال : " يا عبادي ، إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا - إلى أن قال - : يا عبادي ، إنما هي أعمالكم أحصيها عليكم ثم أوفيكم إياها ، فمن وجد خيرا فليحمد االله ، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه " .وقوله : (إن االله سريع الحساب) أي : يحاسب الخلائق كلهم ، كما يحاسب نفسا واحدة ، كما قال : (ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة) [لقمان : 28] ، وقال [تعالى] : (وما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر) [القمر : 50] .